

نقود مدينة السلام ودورها في الصراع السلجوقي العباسي بعد وفاة ملكشاه

أحمد توني رستم توني¹

ملخص:²

يتناول هذا البحث نقود مدينة السلام ودورها في الصراع السلجوقي - العباسي بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه، من خلال دراسة خمسة دنانير سلجوقية ضربت بها. يجب أولاً اللقاء نظرة تاريخية على الوضع السياسي: ففي منتصف شهر شوال سنة 485هـ/نوفمبر 1092م)، توفي السلطان ملكشاه (465-485هـ/1072-1092م)، فقامت زوجته ترکان خاتون المعروفة بخاتون الجلاية، بإخفاء خبير وفاة زوجها، إلي أن تمكنت من أخذ البيعة لابنها السلطان محمود - وعمره أربع سنين وشهور - وأرسلت إلي الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله تطلب منه إقامة الخطبة لابنها، فوافق الخليفة علي ذلك، وخطب لمحمود بن ملكشاه في يوم الجمعة 22 شوال سنة 485هـ/نوفمبر 1092م، ولقب ناصر الدنيا والدين، وخطب له بالحرمين الشريفين.¹ كان بركيارق أكبر أولاد السلطان ملكشاه، مقيماً في أصفهان، فخافته ترکان خاتون، وأرسلت إلي بركيارق من قبض عليه واعتقله، ولكن لما ظهر خبر موت السلطان ملكشاه، لم يرض الجنود النظامية بابنها محمود سلطاناً عليهم لصغر سنه، فهاجموا السجن الذي فيه بركيارق وأخرجوه منه، وخطبوا له في أصفهان وبايعوا له، وعندما علمت ترکان خاتون بالخطبة لبركيارق بأصفهان، سارت إليه في جيش لقتاله، لكن تمكن جيش بركيارق من هزيمة جيش ترکان خاتون بالقرب من بروجرد، وحاصروهم في أصفهان، وتفرق جيشها واستولي بركيارق علي الملك،² وأرسل بركيارق إلي الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله يطلب الخطبة له، فوافق الخليفة، وخطب له في بغداد، ولقب بركن الدين، وكان ذلك في يوم الجمعة 14 من المحرم سنة 487هـ/2 فبراير 1904م، وحمل الوزير عميد الدولة بن جهير الخلع إلي بركيارق، فلبسها وعرض التقليد على الخليفة المقتدي، ولكن الخليفة توفي فجأة، وولي ابنه المستظهر بالله الخلافة، الذي قام بإرسال الخلع لبركيارق.³ وفي سنة 486هـ/1093م سار تاج الدولة تتش من دمشق لطلب السلطنة، وانضم إليه آقسنقر صاحب حلب، وخطب له باغي سيان صاحب أنطاكية، وبوزان صاحب الرها، وسار تتش ومعه آقسنقر فافتتح نصيبين عنوة، ثم استولي علي الموصل، وعلي ديار بكر، وسار إلي آذربيجان، فسارع بركيارق لملاقاة عمه تتش، وحدث أن انضم آقسنقر إلي بركيارق، فعاد تتش إلي بلاد الشام.⁴

أخذ تتش يجمع قواته، وقام آقسنقر بجمع قواته بطلب وأمد بركيارق بالأمير كربوقا، والتقوا

¹ كلية الآثار - جامعة الفيوم (مصر)

² أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلي الأخ والصدیق العزيز د/ عاطف منصور عميد كلية الآثار - جامعة الفيوم الذي أمني بصور وبيانات الخمسة قطع المحفوظة بمجموعة الأستاذ/ يحيي جعفر بالإمارات العربية، وذلك بموافقة صاحب المجموعة.

بنتش عند نهر سبعين قريبا من تل السلطان، الذي يبعد عن حلب ستة فراسخ، واقتتلوا واشتد القتال، فانهزم جيش آقسنقر، وأسر آقسنقر واحضر إلي تنتش فقتله، وسار تنتش إلي حلب واستولي عليها، وأسر بوزان وقتله، كما أسر كربوقا وأرسله إلي حمص فسجن بها، ثم استولي تنتش علي حران والرها، ثم سار إلي البلاد الجزرية واستولي عليها، كما استولي علي ديار بكر وخلاط، وسار منها إلي آذربيجان واستولي علي بلادها، واستولي علي همذان، وأرسل يطلب الخطبة ببغداد من الخليفة المستظهر بالله، فوافق علي ذلك، وعندما علم بركيارق باستيلاء عمه تنتش علي آذربيجان، سار إلي اربل، ومنها إلي بلد شرحاب الكردي بن بدر إلي أن اقترب من جيش عمه تنتش، ولم يكن مع بركيارق سوي ألف رجل، وكان مع تنتش خمسين ألف رجل، فسارت فرقة من جيش تنتش نحو جيش بركيارق، فانهزم بركيارق وهرب إلي أصفهان وكان ذلك في شوال سنة 487هـ/ أكتوبر 1094م،⁵ واستولي تنتش علي آذربيجان، ونهب جرياذقان، ثم سار إلي الري، ثم عاد بركيارق الكرة مرة أخرى والتقي بجيش عمه تنتش بموضع قريب من الري، فانهزم جيش الأخير وقتل تنتش، وكان ذلك في صفر سنة 488هـ/ فبراير 1095م.⁶

وسوف يتناول البحث دراسة نقود مدينة السلام بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه، ومنها خمسة دنانير سلجوقية، ضرب مدينة السلام، محفوظة بمجموعة يحيي جعفر بالإمارات العربية المتحدة، لم يسبق دراستها من قبل، منهم ديناران باسم السلطان ملكشاه: الأول مؤرخ بسنة 485هـ (وزنه 3,68 جرام)، والثاني مؤرخ بسنة 486هـ (وزنه 4,50 جرام)، أما الدينار الثالث فلا يحمل اسم السلطان السلجوقي مؤرخ بسنة 486هـ (وزنه 4,36 جرام)، والرابع باسم السلطان بركيارق مؤرخ بسنة 487هـ (وزنه 4,59 جرام)، وأخيراً دينار باسم السلطان تنتش مؤرخ بسنة 487هـ (وزنه 4,35 جرام). وفيما يلي دراسة للنقود المضروبة بمدينة السلام لتوضيح دورها في الصراع السلجوقي-العباسي بعد وفاة السلطان ملكشاه وذلك علي النحو التالي:

الدينار الأول: دينار باسم السلطان ملكشاه، ضرب مدينة السلام سنة 485هـ (وزنه 3,68 جرام)، محفوظ بمجموعة يحيي جعفر بالإمارات العربية، لم يسبق نشره،⁷ (لوحة رقم 1)، وقد جاءت نصوص كتاباته علي النحو التالي:

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
الإمام المقتدي	صلي الله عليه
بأمر الله	جلال الدولة
أمير المؤمنين	ملكشاه

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة
السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة
هامش خارجي:

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

يشتمل وجه هذا الدينار علي مركز وهامشين؛ تتألف كتابات مركز الوجه من خمسة أسطر أفقية، نقشت شهادة التوحيد علي السطرين الأول والثاني ونصها: "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له"، ونقشت بالأسطر الثلاثة الأخيرة اسم وألقاب الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (467-487هـ/ 1075-1094م) بصيغة: "الإمام المقتدي/ بأمر الله/ أمير المؤمنين"، ولقب الإمام بمعناه القدوة، ويقال أم القوم في الصلاة فهو إمام، واللقب بمعناه معروف في القرآن الكريم في آيات كثيرة، واستعمال اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين معروف منذ عصر النبي صلي الله عليه وسلم،⁸ والإمام من الألقاب المستجدة للخليفة في أثناء الدولة العباسية بالعراق، والأصل في ذلك أن الشيعة كانوا يعبرون عنهم بأمرهم بالإمام، من حيث أن الإمام في اللغة هو الذي يقتدي به، وهم بأئمتهم مقتدون، وعند أقوالهم وأفعالهم واقفون، لا اعتقادهم فيهم العصمة، وكان إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قد تلقب حين أخذت له البيعة بالخلافة بالإمام،⁹ وقد صار لهذا اللقب أهمية دينية خاصة لمقام الخلافة، وصار يقتصر إطلاقه علي الخلفاء، ومدعي الخلافة، وقد استخدم لقب "الإمام" علي المسكوكات منذ عصر الخليفة المأمون، وذلك لأول مرة علي الدراهم المضروبة بسمرقند والمحمدية سنة 194هـ،¹⁰ أما لقب أمير المؤمنين فهو من الألقاب المركبة علي لقب أمير، ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقاً قلبياً بعقيدة الإسلام، وهو ثاني ألقاب الخلفاء ظهوراً، وقد جاء بعد لقب خليفة، وأول من تلقب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنذ ذلك صار هو الاسم الرسمي لمن يشغل الولاية العامة للمسلمين أو ادعاها سواء أكان من السنة أم من الشيعة، وقد غلب استخدامه كاسم لوظيفة لا كلقب فخري، وإضافة المؤمنين إلي لقب أمير تعطي اللقب صفة دينية إلي جانب سمته السياسية.¹¹

ويشتمل الهامش الداخلي للوجه علي البسمة غير كاملة ثم عبارة "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدينار"، ثم يلي ذلك مكان وتاريخ السك وهو "مدينة السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة"، وهذا الدينار ضرب في مدينة السلام قبل وفاة السلطان ملكشاه، والذي بوفاته حدث انقسام في الدولة السلجوقية، وصار النزاع بين أبناء ملكشاه، محمود وبركيارق من جهة، وعمهما تتش من جهة أخرى. ونقش بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآني ونصه: ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَ ذِ
فُوحِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بِنَصْرِ اللَّهِ يَبْصُرُونَ﴾.¹²

أما الظهر فيتكون من مركز وهامش واحد؛ تتألف كتابات المركز من خمسة أسطر أفقية؛ نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجلت بالسطر الثاني الرسالة المحمدية ونصها "محمد رسول الله"، ونقشت بالسطر الثالث عبارة "صلي الله عليه"، وسجل بالسطرين الأخيرين اسم ولقب السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان (465-485هـ/1072-1092م)، بصيغة "جلال الدولة/ ملكشاه"، والجلال بمعنى العظمة، ويدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل: جلال الإسلام، و"جلال الدين، وجلال الدولة وغيره، وجلال الدولة من الألقاب المضافة إلى الدولة،⁽¹³⁾ وربما يشير لقب "جلال الدولة" إلى جبروت وقوة وعظمة ملكشاه، إذ يشير الراوندي،¹⁴ في كتابه راحة الصدور إلى أن ملكشاه "كان ملكا جبارا نافذ السلطة..."، وسجل علي يمين كتابات المركز لقب "ركن الدين"، ويقرأ من أسفل إلى أعلى، وركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى، وقد ورد في الآية القرآنية ﴿أَوْ أَوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾،¹⁵ أي فيه العزة والمنعة، وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل: ركن الإسلام، ركن الأمة، ركن الأولياء، ركن الدولة، ركن الدين، وركن الدين من الألقاب المضافة إلى الدين،¹⁶ بينما سجل إلى يسار كتابات نفس المركز كنية "أبو العباس"، ويقرأ من أعلى إلى أسفل، وهو يخص ولي عهد الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله؛ حيث كان الخليفة المقتدي قد لقب ابنه بهذا اللقب، وخطب له علي المنابر بولاية العهد، ونقش اسمه علي السكة.¹⁷ وسجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني ونصه: ﴿محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون﴾.¹⁸

الدينار الثاني: دينار باسم الخليفة المقتدي بأمر الله ويحمل لقب السلطان ملكشاه "جلال الدولة"، ضرب مدينة السلام سنة 485هـ،¹⁹ وقد جاءت نصوص كتاباته كالتالي (لوحة رقم 5):

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
الإمام المقتدي	صلي الله عليه
بأمر الله	جلال الدولة
أمير المؤمنين	
هامش داخلي:	هامش:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة
 هامش خارجي:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
 ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
 يفرح المؤمنون بنصر الله

يلاحظ أن هذا الدينار يحمل لقب ملكشاه وهو "جلال الدولة" دون ذكر اسمه، وذلك بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، ويبدو أن الأوامر صدرت للعاملين بدار السك بحذف اسم ملكشاه من علي النقود، فحذفوا الاسم فقط دون حذف اللقب.²⁰

الدينار الثالث: دينار باسم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ضرب مدينة السلام سنة 485هـ،²¹ وقد جاءت نصوص كتاباته كالتالي (لوحة رقم 3):

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد
الإمام المقتدي	رسول الله
بأمر الله	صلي الله عليه
أمير المؤمنين	بسم الله المقتدي
هامش داخلي:	هامش:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة

هامش خارجي:
الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

يلاحظ أن هذا الدينار ضربه الخليفة العباسي باسمه فقط دون أن يذكر عليه اسم أحد أبناء ملكشاه المتصارعين علي عرش السلاجقة، ويبدو أن الخليفة اتخذ موقفا محايدا من هذا الصراع ولحين بيان المنتصر.²²

الدينار الرابع: دينار باسم بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 485هـ،²³ وقد جاءت نصوص كتاباته علي النحو التالي (لوحة رقم 2):

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
الإمام المقتدي	صلي الله عليه
بأمر الله	معز الدولة
أمير المؤمنين	القاهرة
	بركيارق

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة
السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة
هامش خارجي:

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

يتكون وجه هذا الدينار من مركز وهامشين؛ تتألف كتابات المركز من خمسة أسطر أفقية، نقشت شهادة التوحيد علي السطرين الثاني والثالث ونصها: "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له"، ونقشت بالأسطر الثلاثة الأخيرة اسم وألقاب الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله، بصيغة: "الإمام المقتدي/ بأمر الله/ أمير المؤمنين". وسجل بالهامش الداخلي للوجه البسمة غير كاملة، ثم عبارة "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدينار"، ثم يلي ذلك اسم مكان وتاريخ الضرب وهو "مدينة السلام سنة خمس وثمانين وأربعمائة"، ونقش بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآني ونصه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

أما الظهر فيتكون من مركز وهامش واحد؛ تتألف كتابات المركز من ستة أسطر أفقية؛ نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجلت بالسطر الثاني الرسالة المحمدية ونصها "محمد رسول الله"، ونقشت بالسطر الثالث عبارة "صلي الله عليه"، وسجل بالأسطر الثلاثة الأخيرة اسم ولقب السلطان السلجوقي بركيارق (487-498هـ/1094-1104م)، بصيغة: "معز الدولة/ القاهرة/ بركيارق"، ولقب "معز الدولة القاهرة" من الألقاب الجديدة والتي لم يذكرها الدكتور حسن الباشا في كتابه الألقاب²⁴. وربما اتخذ السلطان بركيارق لقب "معز الدولة القاهرة"، ليعلن انفراده بالسلطنة وتوليه حكم الدولة السلجوقية.

ونقش علي يمين ويسار كتابات مركز الظهر لقب وكنية ولي عهد الخليفة المقتدي بأمر الله بصيغة: "عمدة الدين/ أبو منصور"، والذي ولي ولاية العهد في سنة 471هـ/1078م، وهو الذي أصبح فيما بعد الخليفة المستظهر بالله²⁵. وقد أشار ابن الأثير أن في ربيع الأول من سنة 488هـ/ مارس 1094م خطب لولي العهد أبي الفضل منصور بن المستظهر بالله²⁶. والعمدة في اللغة ما يعتمد عليه، وقد أضيف إلي اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل عمدة الأحكام، وعمدة الإمام، وعمدة الأنام، وعمدة الملوك، وعمدة الملوك والسلطين²⁷. وهذا اللقب لم يذكره الدكتور حسن الباشا في كتابه الألقاب²⁸.

وسجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني ونصه "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون". ولعل هذا الدينار ضرب باسم بركيارق في مدينة السلام في هذه السنة (أي 485هـ)، وذلك بعد أن قام الجنود النظامية الذين لم يرضوا علي تولية محمود ابن ملكشاه

سلطانا عليهم لصغر سنه، فهاجموا السجن الذي فيه بركيارق وأخرجوه منه، وخطبوا له في أصفهان وبيعوا له.²⁹

الدينار الخامس: دينار باسم السلطان ملكشاه بعد وفاته، ضرب مدينة السلام سنة 486هـ (وزنه 4,50 جرام)، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية،³⁰ (لوحة رقم 4)، تتفق نصوص كتاباته تماما مع نصوص كتابات الدينار رقم 1، وفيما يلي نصوص كتابات هذا الدينار:

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد رسول الله
الإمام المقتدي	صلي الله عليه
بأمر الله	جلال الدولة
أمير المؤمنين	ملكشاه
هامش داخلي:	هامش:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمانين وأربعمائة

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمانين وأربعمائة

هامش خارجي:
الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ويلاحظ علي هذا الدينار أن تاريخ سكه هو سنة 486هـ، وهذا التاريخ لا يقع في فترة حكم السلطان ملكشاه، والذي توفي في سنة 485هـ/ 1092م، بل يقع في فترة حكم ابنه السلطان محمود بن ملكشاه (485-487هـ/ 1092-1094م). وهذا الدينار ضرب بين المحرم من سنة 486هـ، والوقت الذي بويع فيه محمود بن ملكشاه باصفهان، وضربت الدنانير باسمه في أصفهان سنة 486هـ.

الدينار السادس: دينار باسم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله، ضرب مدينة السلام سنة 486هـ، (وزنه 4,36 جرام)، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية،³¹ (لوحة رقم 6)، وقد جاءت نصوص كتاباته علي النحو التالي:

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
لا إله إلا الله	الله
وحده لا شريك له	محمد
الإمام المقتدي	رسول الله
بأمر الله	صلي الله عليه
أمير المؤمنين	

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة
السلام سنة ست وثمانين وأربعمائة

هامش خارجي:

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

تتفق نصوص كتابات هذا الدينار تماما مع نصوص كتابات الدينار رقم (3)، ولكن سجل تاريخ السك "سنة ست وثمانين وأربعمائة"، بدلا من سنة خمس وثمانين وأربعمائة". وقد رجح المرحوم محمد أبو الفرج العشي أن هذا الدينار ضرب في أوائل سنة 486هـ، قبل أن يبعث الخليفة المقتدي ببيعه لمحمود بن ملكشاه³². ولكن يذكر عاطف منصور أن هذا الدينار ضرب بعد بيعة محمود بن ملكشاه، والتي تمت في 22 شوال سنة 485هـ/نوفمبر 1092م، وأضاف أن عدم ذكر اسم السلطان السلجوقي علي هذا الدينار، كان بسبب الاضطرابات التي عاشتها الدولة السلجوقية في ذلك الوقت، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة للسلطان السلجوقي الجديد، هل يكون محمود بن ملكشاه مدعوما بأمه ترکان خاتون، أم يكون بركيارق مؤيدا بالمماليك النظامية، وهذا الاضطراب دفع الخليفة المقتدر إلى إصدار هذا الدينار باسمه منفردا، ولم يسجل عليه اسم أي من الأميرين المتصارعين، وذلك ليعلن حياده في الصراع الدائر بينهما، فخشي أن يسجل اسم أحدهما فتكون الغلبة للآخر، فيصيب الخليفة المقتدي منه سوء، لذلك آثر المقتدي السلامة، وضرب هذا الدينار باسمه منفردا³³.

الدينار السابع: دينار ضرب مدينة السلام سنة 486هـ³⁴ مماثل للدينار السابق، ولكن سجلت كلمة "أمير" بنهاية السطر الرابع من كتابات مركز الوجه، بدلا من تسجيلها ببداية السطر الخامس.

الدينار الثامن: دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 487هـ (وزنه 4,59 جرام)، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية،³⁵ (لوحة رقم 7)، وقد جاءت نصوص كتاباته كالتالي:

الظهر (داخل دائرتين)

مركز:

الله

محمد رسول الله

صلي الله عليه

معز الدولة

القاهرة

بركيارق

الوجه (داخل دائرة)

مركز:

الإمام

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة
السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة
هامش خارجي:

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

يتكون وجه هذا الدينار من مركز وهامشين؛ تتألف كتابات المركز من خمسة أسطر أفقية، نقشت شهادة التوحيد علي السطرين الثاني والثالث ونصها: "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له"، ونقشت بالسطر الأول والسطرين الأخيرين اسم وألقاب الخليفة العباسي المستنصر بالله (487-512هـ/1094-1118م)، بصيغة: "الإمام/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين". وسجل بالهامش الداخلي للوجه البسملة غير كاملة، ثم عبارة "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدينر"، ثم يلي ذلك اسم مكان وتاريخ الضرب وهو "مدينة السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة"، ونقش بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآني ونصه: ﴿لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفُوحُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَصُرِ اللَّهِ يُبْصِرُونَ﴾.

أما الظهر فيتكون من مركز وهامش واحد؛ تتألف كتابات المركز من ستة أسطر أفقية؛ نقشت بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجلت بالسطر الثاني الرسالة المحمدية ونصها "محمد رسول الله"، ونقشت بالسطر الثالث عبارة "صلي الله عليه"، وسجل بالأسطر الثلاثة الأخيرة اسم ولقب السلطان السلجوقي بركيارق بصيغة: "معز الدولة/ القاهرة/ بركيارق"، وقد ضربت النقود باسم بركيارق، وذلك بعد نجاحه في الانتصار علي جيش ترکان خاتون في أصفهان، وانفراده بالسلطنة، وبعد موافقة الخليفة العباسي له سلطانا علي السلاجقة، وكان ذلك منتصف المحرم سنة 487هـ، وإرساله الخلع له.³⁶ وسجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني ونصه "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون".

الدينار التاسع: دينار باسم تنش بن ألب أرسلان، ضرب مدينة السلام سنة 487هـ، (4,35 جرام)، محفوظ بمجموعة يحيي جعفر بالإمارات العربية،³⁷ (لوحة رقم 8)، وجاءت نصوص كتاباته كالتالي:

الوجه (داخل دائرة) الظهر (داخل دائرتين)

مركز:

مركز:

الإمام

الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

وحده لا شريك له

صلي الله عليه

المستنصر بالله

تاج الدولة

أمير المؤمنين

القاهرة

تنش

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة
السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة
هامش خارجي:

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

يتكون وجه هذا الدينار من مركز وهامشين؛ تتألف كتابات المركز من خمسة أسطر أفقية،
نقشت شهادة التوحيد علي السطرين الثاني والثالث ونصها: "لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له"،
ونقشت بالسطر الأول والسطرين الأخيرين اسم وألقاب الخليفة العباسي المستظهر بالله،
بصيغة: "الإمام/ المستظهر بالله/ أمير المؤمنين". وسجل بالهامش الداخلي للوجه البسمة غير
كاملة، ثم عبارة "ضرب هذا"، يليها اسم فئة النقد وهو "الدينار"، ثم يلي ذلك اسم مكان وتاريخ
الضرب وهو "مدينة السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة"، ونقش بالهامش الخارجي للوجه الاقتباس
القرآني ونصه: ﴿لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِي وَمِنْ بَعْدِي وَيَوْمَ ذُنُوبِهِ وَاللَّهُ يَبْصُرُ﴾.

أما الظهر فيتكون من مركز وهامش واحد؛ تتألف كتابات المركز من ستة أسطر أفقية؛ نقشت
بالسطر الأول كلمة "الله"، وسجلت بالسطر الثاني الرسالة المحمدية ونصها "محمد رسول الله"،
ونقشت بالسطر الثالث عبارة "صلي الله عليه"، وسجل بالأسطر الثلاثة الأخيرة اسم ولقب تنتش بن
ألب أرسلان (487هـ/1094م)، بصيغة: "تاج الدولة/ القاهرة/ تنتش"، والتاج هو الإكليل الذي يوضع
علي الرأس، وأضيف هذا اللفظ إلي كثير من الألقاب؛ ويشير المضاف إليه في غالب الأحيان إلي
وظيفة الملقب، ويرمز اللقب إلي أن الملقب أعلي الطائفة التي ينتمي إليها وزينتها، ومن هذه الألقاب
المركبة: تاج الأئمة، وتاج الأصفياء، وتاج الأمراء، وتاج الخلافة، وتاج الرؤساء، وتاج الرئاسة،
وتاج الفقهاء، وتاج المعالي، وتاج الملة، وتاج الملوك، وتاج الوزراء، وتاج الدولة³⁸. وتاج الدولة من
الألقاب المضافة إلي الدولة.³⁹ وربما اتخذ تنتش لقب "تاج الدولة القاهرة" علي أساس أنه كان رأس
عرش سلطنة سلاجقة الشام، حيث استولي علي دمشق في سنة 470هـ/1077م.⁴⁰

وسجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني ونصه: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون". ومن المرجح أن هذا الدينار ضربه تنتش باسمه في هذه
السنة (487هـ)، في الفترة ما بين شهر شوال سنة 487هـ، وهو الشهر الذي انتصر فيه تنتش علي
بركيارق، ونهاية شهر ذي الحجة سنة 487هـ. وعلي الرغم من أن تنتش ظل يحكم حتى صفر سنة
488هـ، إلا أنه لم يصلنا دنائير أو مسكوكات من الشهرين الأوليين من سنة 488هـ. وهذا الدينار
قام تنتش بسكه باسمه، وذلك إعلاناً بأنه الأحق بعرش السلطنة السلجوقية من بركيارق، وأنه أصبح
الحاكم الفعلي لدولة السلاجقة، كما أنه سجل عليه اسم الخليفة العباسي لإضفاء الشرعية عليه،

ولكي يمكن تداوله في الأسواق. كما أن هذا الدينار يثبت قيام تنتش بضرب الدنانير باسمه، علي الرغم من عدم إشارة المؤرخين إلي قيامه بضرب النقود في مدينة السلام. وقد ضرب هذا الدينار في مدينة السلام باسم تنتش، وهو الأمر الذي يؤكد اعتراف الخليفة العباسي بسلطنة تنتش والذي صار هو السلطان الحقيقي للدولة السلجوقية في ظل ضعف موقف بركيارق وهزيمته، وهو الأمر الذي يتأكد من ظهور اسم الخليفة علي هذا الدينار والمضروب في محل إقامته مدينة السلام، والذي يمثل إعلانا عن مبايعة الخليفة نفسه لتنتش، ومنحه الألقاب المفخمة مثل لقب "تاج الدولة القاهرة"، وهو الأمر الذي يوضح الدور المهم لمسكوكات مدينة السلام في الصراع السلجوقي حول السلطنة في تلك الأثناء من حرص كل الأطراف المتصارعة علي السلطنة علي إصدار مسكوكات باسمها في مدينة السلام عاصمة الخلافة، وكسب رضا الخليفة، وبيعته لإضفاء الشرعية علي سلطنتهم.

الدينار العاشر: دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 488هـ⁴¹، وقد جاءت نصوص كتاباته علي النحو التالي:

الوجه (داخل دائرة)	الظهر (داخل دائرتين)
مركز:	مركز:
الإمام	الله
لا إله إلا الله	محمد رسول الله
وحده لا شريك له	صلي الله عليه
المستظهر بالله	معز الدولة
أمير المؤمنين	القاهرة
	بركيارق

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة
هامش خارجي:

الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

وقد ضربت النقود باسم السلطان بركيارق في هذه السنة (أي 488هـ)، وذلك بعد أن انتصار جيش بركيارق علي جيش تنتش وقتله.

الدينار الحادي عشر: دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 488هـ⁴²، وقد جاءت نصوص كتاباته كالتالي (لوحة رقم 9):

الوجه (داخل دائرة)

مركز:

الإمام

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة

السلام سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

هامش خارجي:

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ

يفرح المؤمنون بنصر الله

الدينار الثاني عشر: دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 488هـ⁴³، وقد جاءت نصوص كتاباته علي النحو التالي (لوحة رقم 10):

الوجه (داخل دائرة)

مركز:

الإمام

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

أمير المؤمنين

هامش داخلي:

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة

السلام سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

هامش خارجي:

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ

يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر (داخل دائرتين)

مركز:

الله

محمد رسول الله

صلي الله عليه

معز الدولة

القاهرة

بركيارق

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

أبو منصور

الله

بركيارق

هامش:

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون

أبو منصور

الله

يلاحظ علي كتابات هذا الدينار أن بركيارق تلقب بلقب "عضد الدولة"، وذلك بالسطر الرابع من كتابات مركز الظهر، والعضد في اللغة اسم للساعد، واستعمل ليذل علي المعين والمساعد لقيامه في المساعدة مقام العضد الحقيقي من الإنسان، وكانت النسبة إليه "العضدي" تستعمل كذلك،⁴⁴ وأضيف

إلى اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل: عضد الدولة، وعضد أمير المؤمنين،⁴⁵ وعضد الدولة لقب به جماعة أولهم فنا خسرو.⁴⁶ ويبدو أن السلطان بركيارق قد اتخذ لقب "عضد الدولة القاهرة" بعد أن حقق انتصاره علي كل أعدائه بما فيهم عمه تنتش وذلك في سنة 488هـ/ 1095م.⁴⁷ وقد استمرت النقود تضرب بمدينة السلام باسم السلطان بركيارق حتى وفاته في سنة 498هـ/ 1104م).

النتائج:

- عبرت النقود المضروبة بعد وفاة السلطان ملكشاه عن الصراع العباسي - السلجوقي علي عرش السلطنة السلجوقية.
- أن الدينار الذي يحمل اسم السلطان ملكشاه والمؤرخ بسنة 485هـ، ضرب في مدينة السلام قبل وفاة السلطان ملكشاه، والذي بوفاته حدث انقسام في الدولة السلجوقية، وصار النزاع بين أبناء ملكشاه، محمود وبركيارق من جهة، وعمهما تنتش من جهة أخرى.
- رجحت الدراسة أن الدينار المؤرخ بسنة 486هـ، والذي يحمل اسم السلطان ملكشاه بعد وفاته، أنه ضرب بين المحرم من سنة 486هـ، والوقت الذي ببيع فيه محمود بأصفهان، وضربت الدنانير باسمه في أصفهان سنة 486هـ.
- رجحت الدراسة أن الدينار الذي يحمل اسم تنتش سنة 487هـ، أنه ضرب في الفترة ما بين شهر شوال سنة 487هـ، وهو الشهر الذي انتصر فيه علي بركيارق، ونهاية شهر ذي الحجة سنة 487هـ. وعلي الرغم من أن تنتش ظل يحكم حتى صفر سنة 488هـ، إلا أنه لم يصلنا دنانير أو مسكوكات من الشهرين الأوليين من سنة 488هـ. وهذا الدينار قام تنتش بسكه باسمه، وذلك إعلاناً بأنه الأحق بعرش السلطنة السلجوقية من بركيارق، وأنه أصبح الحاكم الفعلي لدولة السلاجقة، كما أنه سجل عليه اسم الخليفة العباسي لإضفاء الشرعية عليه، ولكي يمكن تداوله في الأسواق. كما أن هذا الدينار ضرب في مدينة السلام باسم تنتش، وهو ما يؤكد اعتراف الخليفة العباسي بسلطنة تنتش الذي صار السلطان الحقيقي للدولة السلجوقية في ظل ضعف موقف بركيارق وهزيمته، وهو الأمر الذي يتأكد من تسجيل اسم الخليفة علي هذا الدينار والمضروب في محل إقامته مدينة السلام، والذي يمثل إعلاناً عن مبايعة الخليفة نفسه لتنتش، ومنحه الألقاب المفخمة مثل لقب "تاج الدولة القاهرة"، وهو الأمر الذي يوضح الدور المهم لمسكوكات مدينة السلام في الصراع السلجوقي حول السلطنة في تلك الأثناء من حرص كل الأطراف المتصارعة علي السلطنة علي إصدار مسكوكات باسمها في مدينة السلام عاصمة الخلافة، وكسب رضا الخليفة، وبيعته لإضفاء الشرعية علي سلطنتهم. كما يثبت هذا الدينار قيام تنتش بضرب الدنانير باسمه، علي الرغم من عدم إشارة المؤرخين إلي قيامه بضرب النقود في مدينة السلام. ويعتبر هذا الدينار من النقود النادرة لتنتش، كما يعد النموذج الثاني المعروف علي مستوي العالم.

المراجع:

- ¹ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم ت630هـ)، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (بيروت، 1987م)، 484؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء السادس والعشرون، تحقيق: محمد فوزي العنتيل - محمد طه الحاجري، (القاهرة، 1985م)، 335-336؛ أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ت732هـ)، المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، (القاهرة، د.ت.)، 203؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت808هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء الخامس، تحقيق: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت 2000م)، 16؛ رزق الله منقربوس الصرفي، تاريخ دول الإسلام، الجزء الثاني، (القاهرة، 1908م)، 103.
- ² ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 484-485؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، 203؛ ابن خلدون، العبر، الجزء الخامس، 16؛ الصرفي، دول الإسلام، الجزء الثاني، 104.
- ³ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 498؛ ابن خلدون، العبر، الجزء الخامس، 18.
- ⁴ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 487؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، 303-304.
- ⁵ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 487؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، 304-205.
- ⁶ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، ص502؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، الجزء الثاني، 206؛ ابن خلدون، العبر، الجزء الخامس، 19؛ الصرفي، دول الإسلام، الجزء الثاني، 104.
- ⁷ هناك ديناران مماثلان لهذا الدينار باسم السلطان ملكشاه، ضرب مدينة السلام سنة 485هـ. أنظر، يحيى ضياء جعفر، العصر السلجوقي في بغداد (447-552هـ)، دراسة في تاريخ الفترة من خلال المسكوكات، لندن 2011م، 34، رقم س/م س/ 485؛ S, Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. III: The Coins of the Turkuman Houses of Seljook, Urtuk, Zengee, (London, 1877), 31, No. 61, Pl.II.
- ⁸ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة، 1958م)، 166.
- ⁹ الفلقشندي (أبو العباس أحمد ت821هـ)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، الجزء الأول، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص21.
- ¹⁰ (عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية (عصر الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية - الخلافة العباسية - الخلافة الفاطمية - الخلافة الأموية الأندلسية)، دار القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة 2004م، ص219.
- ¹¹ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 194.
- ¹² القرآن الكريم، سورة الروم، الآية رقم 4-5.
- ¹³ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 227-228.
- ¹⁴ الراوندي (محمد بن علي بن سليمان)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم الشواربي - عبد النعيم حسنين - فؤاد الصياد، (القاهرة 1960م)، 197.
- ¹⁵ القرآن الكريم، سورة هود، الآية 80.
- ¹⁶ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 304-306.
- ¹⁷ محمد باقر كاظم الحسيني، نقود السلاجقة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، (جامعة القاهرة، 1968م)، 62.
- ¹⁸ القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية رقم 33، و سورة الصف، الآية رقم 9.
- ¹⁹ يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 3، رقم س/م س/ 486ب.
- ²⁰ يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 36.
- ²¹ يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم ع/م س/ 485.
- ²² يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 36.
- ²³ يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم س/م س/ 485ب.
- ²⁴ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 476.
- ²⁵ يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 28.
- ²⁶ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 507.
- ²⁷ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 408.
- ²⁸ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 409.
- ²⁹ أنظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، 484.
- ³⁰ هناك ديناران مماثلان لهذا الدينار باسم السلطان ملكشاه بعد وفاته، ضرب مدينة السلام سنة 486هـ أنظر، يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم س/م س/ 486أ؛ I, Artuk, and-Cevriye, *Istanbul Arkeoloji Müzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*. Cilt.I, Istanbul, 1970), 344, No. 1048, Pl.XLII(4.5gr., 25mm).
- ³¹ هناك بعض الدينارين المماثلة لهذا الدينار، ضرب مدينة السلام سنة 486هـ. أنظر، ناجي معروف، العملة والنقود البغدادية، دار الجمهورية، (بغداد 1967م)، 33، رقم 21؛ محمد أبو الفرج العشي، دينار عباسي باسم الخليفة المقتدي بأمر الله في العهد السلجوقي، مجلة المسكوكات، عدد 3، (بغداد، 1972م)، 26؛ S, Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, Vol. III: The Coins of the Turkuman Houses of Seljook, Urtuk, Zengee, (London, 1877), 31, No. 61, Pl.II.



(لوحة رقم 2) دينار باسم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ضرب مدينة السلام سنة 485هـ (نقلا عن: يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم س/م س/ 486ب)



(لوحة رقم 3) دينار باسم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ضرب مدينة السلام سنة 485هـ (نقلا عن: يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم ع/م س/ 485)



(لوحة رقم 4) دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 485هـ (نقلا عن: يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 35، رقم س/م س/ 485ب)



(لوحة رقم 5) دينار باسم السلطان ملكشاه ضرب مدينة السلام سنة 486هـ، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية (وزنه 4,50 جرام).



(لوحة رقم 6) دينار باسم الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله، ضرب مدينة السلام سنة 486هـ، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية (وزنه 4,36 جرام).



(لوحة رقم 7) دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 487هـ، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية (وزنه 4,59 جرام).



(لوحة رقم 8) دينار باسم تتش ضرب مدينة السلام سنة 487هـ، محفوظ بمجموعة يحيى جعفر بالإمارات العربية (وزنه 4,35 جرام).



(لوحة رقم 9) دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 488هـ (نقلا عن: يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 39، رقم س/م س/488)



(لوحة رقم 10) دينار باسم السلطان بركيارق ضرب مدينة السلام سنة 488هـ (نقلا عن: يحيى جعفر، العصر السلجوقي في بغداد، 39، رقم س/م س/488ج)